

البعثة

جاء ثاني ١٣٦٧
مايو ١٩٤٨
العدد الرابع
السنة الثانية

٢٥ شارع برمعليل
باشا محمد الزملاك

تليفون ٥٧٥٤٨

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسؤول: عبدالعزيز صيت

التعليم في البحرين

عدد كبير من صغار التلاميذ لعدم وجود الأماكن الكافية لهم .

ويبلغ عدد التلاميذ في المدرسة الثانوية ٨٨ تلميذاً ، في أربعة فصول ، منهم في الفصل الرابع ستة تلاميذ ، وليس في النية فتح فصل للسنة الخامسة التوجيهية . وهنا يواجه هؤلاء التلاميذ مشكلة إتمام دراستهم ، وتواجه البحرين مشكلة تخرج المثقف الذي يريد أن يتخصص في أحد العلوم أو الفنون بدراسته في معهد عال أو جامعة من الجامعات ، والبحرين فقيرة إلى هؤلاء . وبالأخص أنه ليس لها في الوقت الحاضر بعثات في الخارج تستطيع الاعتماد عليهم في تولى شئونها لتكون في يد وطنية خبيرة .

وقد تعاقدت إدارة المعارف مع بعض التلاميذ من طلبة المدرسة الثانوية على إعدادهم ليكونوا مدرسين في المدارس الأولية ، والفكرة متجهة إلى أن يكون تخصصهم هذا بعد السنة الثانية الثانوية ، حيث يعطون دروساً خاصة إضافية مسائية ، وبكافأ الطالب منهم مالياً براتب شهري قدره ستون روبية (١/٢ جنيه مصري) علاوة على المسكن والمأكل . (بالقسم الداخلي) ولا يسمح للطلاب بالعمل الحر صيفاً ، ويعطى بعد التخرج مرتباً قدره ١٣٠ روبية يضاف إليه علاوة غلاء ٥٠٪ . ومدة العمل في الحكومة بعد التخرج خمس سنوات .

وقسم المعلمين هذا جزء من خطة وضعت لحل مشكلة المعلمين وتوفيرهم في البحرين . وهذه الفكرة لو فرض أنها

كان يشرف على التعليم في البحرين ، منذ سنوات عده ، مجلس أهلي تحت رئاسة الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة ، وكانت الحكومة تدفع المدارس إعانة شهرية ، وكان هذا المجلس هو الموجه للتعليم في البلاد ، حتى استقدم مستشار الحكومة في سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩ م) ناظراً للمعارف من بيروت ، فأصبح اتصال الناظر بالمستشار مباشرة في الشؤون التعليمية ، وحل المجلس المذكور ، ثم تولى إدارة التعليم مدراء من الانجليز ، وكان أول مدير وطني للمعارف هو مديرها الحالي السيد أحمد العمران ، وهو شاب واسع الثقافة ، بعيد النظر ، له مشروعات واسعة ، وآمال عريضة في الإصلاح ، إلا أن الظروف التي تواجهه تحد من قدرته على تنفيذ كل ما يريد .

ومدارس البنين موزعة على مدن البحرين كما يأتي :

١ — في المنامة : مدرسة ثانوية ومدرستان ابتدائيتان تتبعهما روضتان للأطفال .

٢ — في المحرق : مدرسة ابتدائية تتبعها روضة أطفال وروضة منفصلة .

٣ — في الحد : مدرسة ابتدائية .

٤ — أربع مدارس أولية في القرى .

وهناك قسم داخلي في المنامة يضم الطلبة القادمين من جهات نائية .

وبمجموع عدد التلاميذ في هذه المدارس ٢٠٨٤ تلميذاً . وقد اضطرت إدارة المعارف هذا العام إلى رفض قبول

المنامة . وواحدة في المحرق . وواحدة في الحد . وواحدة في الرفاع .

وتقوم بالتدريس فيها هيئة مكونة من ٦٥ مدرسة بين وطنية وأجنبية . وتسير على منهج خاص منفصل عن منهج مدارس البنين . والفصول المتقدمة في هذه المدارس تعادل فصول المدارس الابتدائية . وغنى عن القول أن الغرض من تعليم البنات لا يتجاوز إعطاء التلميذات ثقافة عامة أهم جزء منها هو العناية بالشئون المنزلية كما هو الشأن في الكويت . وإلى جانب ذلك هناك مدرسة صناعات أولية تضم حوالي ٥٠ تلميذا ويقوم بالتدريس فيها خمسة مدرسين يعلمون الخراطة والبرادة والنجارة . ويجد خرجوها مجالا للعمل في بعض الوظائف الحكومية الفنية ، وأعمال شركة زيت البحرين . إلى جانب العمل الحر . إلا أن الإقبال على هذه المدرسة ضئيل . وتقبل تلامذة من الفصل الثاني الابتدائي . ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات . وينتظر ضمها إلى دائرة المعارف قريبا . إقراراً للوضع الطبيعي لتوحيد الإدارة الموجهة للتعليم في البلاد .

أما نسبة المتعلمين في البحرين فانها في مثل نسبتها في الكويت إلا أن نسبة المتعلمين في القرى منخفضة . وسكان القرى في البحرين كثيرون بالقياس إلى قرى الكويت الضئيلة السكان . وهذا الاقبال الشديد من الشعب على المدارس سيساعد في القضاء على الأمية . ومن حسن الحظ أن مدارس المعارف قد طغت على المدارس الأهلية واجتلبت الشعب إليها حتى أصبحت الكتاتيب القديمة في حكم العدم . ويمتاز شباب البحرين المثقف بحبه للقراءة والاطلاع ووجود النوادي الأدبية وتوافر الكتب والصحف فيها يساعده على إشباع رغبته هذه .

ولا تزال أمام معارف البحرين طريق طويلة لكي تستطيع الوصول إلى هدفها الأسنى . وهو تعليم الشعب تعليماً صحيحاً يعتمد على ثقافة عميقة وروح عالية . والمساعدة على تخرج فئة من المتخصصين توكل إليهم شئون البلاد في المستقبل لكي تطمئن الأمة إلى أن أمورها في أيدي حريصة عليها . قدرة على تصريفها .

وإن الروح التي لمسناها في شباب البحرين لتجعلنا نتفاء لهذا القطر الشقيق بكثير من التوفيق والسداد .

عبد العزيز هسين

ستحل مشكلة المعلمين في المدارس الأولية فانها لا تحلها بالنسبة للدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية ، وستبقى البحرين سنين طويلاً وهي مضطرة لاستقدام مدرسين من البلاد الأخرى ، وبالأخص أن مجال التخصص يكاد يكون مقفلاً في وجوه المبرزين من متقدمي المدرسة الثانوية . وكيفما بلغ إخلاص المدرسين الذين يجلبون من البلاد العربية لرسالة العلم والثقافة فإن مما لاشك فيه أن ابن البلاد أعرف بالداء وأقدر على مواجهته بالدواء مادام يملك القدرة على العلاج .

ويبلغ عدد المدرسين في مدارس المعارف ٨٩ مدرسا ما بين وطنيين وأجانب . منهم بعثة مصرية يدير أحد أعضائها المدرسة الثانوية . وعدد من السوريين ومدرسان هنديان ، وهذا التنوع في المدرسين يفقد هيئات التدريس الانسجام للطلاب ، ويواجه التلاميذ بعقليات مختلفة من بينات مختلفة .

وتواجه ثانوية البحرين نفس الصعوبة التي تواجهها ثانوية الكويت من حيث عدم توافر معدات معمل الكيمياء والطبيعة ، وهذا النقص يؤثر في مستوى الطلبة ، ويضع مدرس المادة في موقف حرج أمام المنهج الموضوع . والمنهج في المدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية هو المنهج المصري ، مع تغييرات يسيرة تقتضيها البيئة المحلية ، وبالأخص في المواد الاجتماعية ، ولا تدرس اللغة الفرنسية في المدرسة الثانوية .

وتوجه عناية خاصة إلى رياض الأطفال ، وهناك محاولات ناجحة لتطبيق النظم التربوية الحديثة فيها ، لولا أنه يعوقها ازدحام الفصول بهذا العدد الكبير من التلاميذ ، كما أن وجود الرياض في بناء واحد مع المدارس الابتدائية وخضوعها لجدول الحصص معها ، لا يتفق مع ما تدرسه إدارة المعارف من وجوب استقلال الرياض بمبانيها وجدولها الخاص ، وجوها الذي يتلام مع أعمار التلاميذ . واتجاه فصل الرياض وجعلها مستقلة موجود ، وينتظر العمل به في أقرب فرصة تسنح .

هذا عن مدارس البنين ، وهي الداخلة في اختصاص مدير المعارف ، أما مدارس البنات فتشرف عليها مسر بلكريف زوجة مستشار حكومة البحرين ، وعدد التلميذات فيها ١٣٠٠ تلميذة في خمس مدارس ، منها اثنتان في